



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الموضوع:

الدور العلمي لأسرة الشريف التلساني (ت771هـ-)

1359م) من خلال كتب المناقب والطبقات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إشراف الأستاذ:

- د/ عبد الغني حروز

من إعداد الطالبة:

- سمية بلاعة

السنة الجامعية

2019/2018



شكر وعرفان

- أحمد الله عز وجل على توفيقى وامتنانه، وأحمده حمدا كثيرا على أن سهل لي إنجاز هذا البحث ويسير لي وأعانني وأسأل الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتي.
- أتوجه بالشكر الخالص إلى والدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه ووالدي أطال الله في عمره، فكل ما حصل لي من توفيق في حياتي هو من رضى الوالدين وبركتهما.
- أتوجه بالشكر والعرفان إلى زوجي الذي كان سندا لي طوال إنجاز هذه المذكرة وأشكره على صبره ومنحه لي هذه الفرصة.
- أتقدم خالص الشكر والامتنان للأستاذ حروز عبد الغاني على مجهوداته التي قدمها لنا وإرشاداته ونصائحه أثناء إنجاز هذا العمل المتواضع.
- أشكر كل من عائلتي وعائلة زوجي وكل من قدم لي يد المساعدة.

سمية



إهداء

- إلى التي تمنيت أن تكون أول من يبارك هذا العمل... إلى التي تمنيت أن لا تغيب في مثل هذا اليوم... إلى أعز شخص أخذته مني الأقدار.. إلى روح والدتي الطاهرة رحمها الله..

- إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح أبي الغالي أطل الله عمره.

- إلى من منحنى الأمل إذا هبت لي عواطف اليأس... إلى رمز السيل والعطاء ومنيع الحب واكثان زوجي العزيز.

- إلى إخوتي منال، لميس، إيمان، دلال، عماد، سميرة، جميلة، رفيقة، إبراهيم، محمد عبد الملك.

- إلى جميع أفراد عائلتي وعائلة زوجي دون استثناء.

- إلى خالتي التي تعتبر بمثابة أم لي ووالدة زوجي أسأل الله أن يطيل في عمرها.

- إلى جميع صديقاتي سمراء، كريمه، نادية، جميلة، بشرى.. وكل ما يعرف بلاعة سمية.



مقدمة

مقدمة:

حظيت مدينة تلمسان بالعديد من الأسر العلمية، والتي كان لها الفضل الكبير في إنعاش الحياة الفكرية، حيث كانت لهم المشاركة الجادة في تطوير الحياة الثقافية، وكل ذلك كان نتيجة الاهتمام والرعاية التي أولاها حكام وسلاطين بنو زيان وعامة الناس.

لذا تعتبر ظاهرة البيوتات العلمية من بين المواضيع الهامة التي يجب أن نسلط عليها الضوء ونزيل عليها الغموض، ففي سياق هذا تأتي دراستنا هذه للتأريخ لبيت الشريف في تلمسان قاعدة المغرب الأوسط إذ علينا التعرف على إحدى حلقات تاريخنا.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة لأنه يساعدنا على التعرف على هذه الأسرة وما مدى تأثيرها العلمي والثقافي، وهذه الأهمية راجعة إلى:

أ- أهمية تلمسان باعتبارها حاضرة المغرب الأوسط خلال العهد الزياني وعلاقتها بالحوضر المغربية الأخرى.

ب- البحث عن ظاهرة الشرف الزياني ودواعي ظهوره وذلك انطلاقاً من كتب التراجم والطبقات.

ج- تسليط الضوء على دور الأسرة في تطوير الحياة الفكرية في بلاد المغرب، وذلك من خلال التعرف على كبار العلماء الذين أنجبتهم الأسر وما مدى إسهاماتهم في ميادين معرفية شتى شملت مختلف أنواع العلوم النقلية والعقلية.

أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت الكثير من العوامل الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع وجعلتنا نقبل عليه برغبة وتحدي ويمكن أن نجملها فيما يلي:

أ- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الجانب من الموروث التاريخي الإسلامي خاصة أسرة الشريف التلمساني.

ب- إزالة الغموض والستار على أشهر كبار علماء هذه الأسرة.

ج- محاولة إبراز الدور العلمي والتربوي الذي لعبته أسرة الشريف التلمساني.

د- إثراء المكتبة الجامعية بدراسات وبحوث علمية تمثل هذه المواضيع.

ذ- الرغبة في دراسة هذا الموضوع.

الإشكالية:

انطلاقاً من هذا اجتمعت لدينا مجموعة الإشكاليات منها الإشكال الرئيسي ثم تأتي

الإشكاليات الفرعية:

فيما يتمثل الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني؟.

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية أبرزها:

1- ما تاريخ ونسب هذا البيت وكيف استقر بتلمسان؟.

2- ما هي الأدوار الوظيفية التي تقلدتها أسرة الشريف التلمساني؟.

3- ما مدى الإسهامات التي قدمتها أسرة الشريف لبلاد المغرب عامة والمغرب

الأوسط على وجه الخصوص؟.

4- ما المكانة التي حظي بها الشريف التلمساني؟.

4/ المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي القائم على آلية التحليل والسرد وذكر المعلومات التاريخية، وذلك بعد الإطلاع على أهم المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

5/ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية والمكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث عالجتنا في الفصل التمهيدي والمعنون بعصر الشريف التلمساني وحياته، والذي تناولنا فيه دراسة للحياة الفكرية والسياسية للعصر الذي عاش فيه الشريف التلمساني، وكذلك دراسة لحياته.

أما فيما يخص الفصلين الآخرين فقد عنونا الفصل الأول بمكانة الشريف التلمساني
واسهاماته العلمية والذي بدوره ينقسم إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: شيوخه والمبحث الثاني تلامذته والمبحث الثالث مؤلفاته، أما الفصل
الثاني فيتحدث عن الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني، وقد قسم إلى أربعة مباحث،
المبحث الأول: التدريس، والثاني التأليف، والثالث عن المناظرات والرابع عن التفسير
والحديث.

6/ اعتمدنا في انجاز مذكرتي على عدة مصادر ومراجع مرتبطة بالفترة المدروسة حول
بلاد المغرب، ومن جملة المصادر:

1- بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ليحي بن خلدون، والذي اعتمدت عليه
لمعرفة الحملات التي شهدتها المغرب الأوسط خلال ق 8هـ/14م والتي انتهت
بمحاصرة مدينة تلمسان واقتحامها.

2- مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول لأبي عبد الله الشريف التلمساني،
والذي أفادني في معرفة الحالة الفكرية والعوامل التي ساعدت على تطورها، وذلك
خلال عصر الشريف التلمساني، وكذا استعملته في تبيان مؤلفاته.

3- البستان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان لابن مريم، والذي استعنت به في
ترجمة حياة الشريف التلمساني.

كما ساهمت مجموعة من المراجع في إثراء هذه الدراسة وعلى رأسها كتاب عبد العزيز فيلالي الموسوم بتلمسان في العهد الزياني والذي انصرف فيها إلى نظام التعليم وجمع المؤسسات العلمية، كما تناول وضعية التعليم ومناهجه وطرقه.

بالإضافة إلى مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان المدارس التعليمية بتلمسان خلال ق8/9هـ من إعداد الطالبة عمارة فاطمة الزهراء والتي اعتمدت عليها في معرفة المدارس الموجودة في تلمسان.

7/ أما من حيث الصعوبات والعراقيل التي واجهتها في إنجاز هذا البحث والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1- نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع خاصة التي تتحدث عن الشريف التلمساني وأسرته.

2- ضيق الوقت ويضاف إليه أعباء الحياة الزوجية.

الفصل التمهيدي

1/ الحالة السياسية

2/ الحالة الفكرية

3/ دراسة حياة الشريف التلمساني

3-1- أسرته

3-2- مولده ونشأته

3-3- وفاته

الفصل التمهيدي

1/ الحالة السياسية لعصر الشريف التلمساني:

لقد أدى تفكك الدولة الموحدية التي حكمت المغرب الإسلامي، وجزءاً من الأندلس طيلة 140 سنة، إلى ظهور ثلاث كيانات سياسية (الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، الدولة المرينية بالمغرب الأقصى)، والملاحظ أن كل دولة من هذه الدول لم تكف بحدودها السياسية، بل أصبحت تدخل في صراعات عسكرية فيما بينها للسيطرة على المنطقة والحلول محل الدولة الموحدية.

كان المتضرر الأكثر من هذه الدول هي الدولة الزيانية بحكم موقعها الجغرافي الأوسط الذي جعلها بين نارين، نار الدولة الحفصية من جهة الشرق ونار الدولة المرينية من الغرب مباشرة، فضلا عن كون أراضيها وقعت ميدانا موضوعا لأغلب المعارك⁽¹⁾. شهد القرن (8هـ/14م) حروبا أكثر شراسة وأشد ضراوة من السابق، فيكتفي وصفه بقرن الحروب بين الدولتين، حيث شهدت حملات عسكرية مثالية ومستمرة لم تعرف منطقة المغرب الأوسط مثيلا لها من قبل، ومن أهم وأكبر هذه الحملات نذكر

⁽¹⁾ محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ما صور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1966، ص ص 24، 32.

الحملة الأولى التي قادها أبي الحسن بن عثمان⁽¹⁾، التي كانت في أواسط سنة (735هـ/1334م) حيث أعد جيشا مجهزا وجرارا والذي تمكن من خلاله حصار مدينة تلمسان لمدة سنتين تقريبا، مستعملا كافة الوسائل والطرق لاستحواذها، ولم يلبث أبي حسن إلى أن تحقق له ذلك واقتحمها سنة (737هـ/1356م)، وقتل سلطانها أبي تاشفين⁽²⁾ بقطع رأسه⁽³⁾.

فمن بين تداعيات ذلك إلى تكرار هذا الوضع المزري والبائس للمدينة، والذي وصفه ابن خلدون بأبشع الصور وأبلغ التعابير وتأثيراته على النفس بقوله: " وانطلقت أيدي النهب على بلد فلحقت الكثير من أهله المعرة في أموالهم وحرمتهم ".

(1) أبي حسن بن عثمان: عبد الحق بن أبي سعيد بن أحمد بن أبي سالم بن أبي الحسن بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرني، أحد ملوك فاس وهو الذي تارت عليه عامة فاس بمشورة الفقيه الخطيب عبد العزيز الورياغلي، وهو سبب ابتداء الفتنة، آخر عبد الحقين والملك لله وحده، توفي سنة 869هـ. ينظر: (ابن القاضي: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ج1، ص388).

(2) أبي تاشفين: (692هـ/737هـ/1293هـ/1330هـ)، هو عبد الرحمن الأول بن أبي حمو موسى الأول بن أبي سعيد عثمان الأول بن يغمراسن بن زيان، خامس ملوك الدولة الزيانية بتلمسان وآخرهم قبل أبيه حل محله سنة 718. ينظر: (عادل نويهض: مجلد أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الجاهلي، مؤسسة نويهض للنشر، ط2، بيروت، 1980، ص56).

(3) يحيى بن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك بن عبد الواد، تحقيق: عبد المجيد حاجيات، المكنية الوطنية، الجزائر، 1980، ص ص 2014، 2017.

أما الحملة الثانية التي قادها أبي عنان فارس والذي فرض سيطرته وقبضته كلياً على المغرب الأوسط، ولكن بوفاته، ظهرت الفرصة السانحة للإستلاء على تلمسان⁽¹⁾ الحامية المرينية منها، فقد تمكن السلطان أبو حمو موسى الثاني (760هـ/1359م) الذي كان مقيماً بتونس ومتطلعاً على أخبار تلمسان وتأثيراً من أنصاره بني عامر، محققاً بذلك آمال قبيلة في إنهاء الاحتلال المريني وانبعاث الدولة الزيانية سنة (760هـ/1359هـ) واستعادت الدولة مجدها المفقود⁽²⁾.

بعد الزحف المريني⁽³⁾ على تلمسان مرة أخرى وفشله في عقد الصلح بين أبي موسى الثاني⁽⁴⁾ (760هـ/1359م) وأبي سالم المريني حيث تخللت هذه الفترة حوادث

(1) تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تزامن بلاد المغرب، وبلاد المغرب في الطول والعرض من البحر الذي على ساحله مدينة وهران ومليانة وغيرها إلى سيول وهي مدينة في أول الصحراء وهي على طريق سجلماسة وواركلان من بلاد الصحراء. ينظر: (الحميري: محمد بن عبد المنعم الحميري الروض المعطاء في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباسي، مكتبة لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984، ص135).

(2) الشريف التلمساني أحمد الحسن، أبي عبد الله محمد: مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول ويليهِ مآثرات الغلط في الأدلة، تحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للشر، ص30.

(3) المريني: قسم العلامة أبا زيد عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله جبل الزناتة إلى طبقتين، الطبقة الأولى هي التي كانت منها مغراوة ملوك فاس وبنو يفرن ملوك سلا، والطبقة الثانية هي التي كان منهم بنو عبد الواد، ملوك تلمسان والمغرب الأوسط وبنو مرين ملوك فاس. ينظر (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا الأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، ج3، الدار البيضاء، 1954، ص4).

(4) أبو حمو موسى الثاني: تولى الحكم سنة 760 هـ 1359م، ثم نفي سنة 761 هـ 1359م، ثم عاد إلى العرش وظل فيه إلى سنة 773 هـ 1371م، ثم عزل وعاد إلى عرشه سنة 785 هـ 786 هـ، توفي سنة 789 هـ 1387م امتلأت أيامه بالحروب وسنوات قليلة من حكمه تراخت قوة العرب الذين كانوا يؤيدون البيت الزياني، فكان همه الوحيد هو المحافظة على سلطان تلمسان وما حولها. ينظر: (ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1421 هـ 2001م، الظاهر، ص34).

وفتن أشهرها الفتنة التي أثارها أبو زيان القبي (843هـ/1441م)، وابن السلطان أبي سعيد الثاني⁽¹⁾ (749هـ/1348م) منافسوه على العرش في محاولات باءت بالفشل ودوامها مرهون بدوام الصراع بين بني عامر وسويد هذه القبيلة الأخيرة التي كانت محل إغارة من السلطان أبي حمو موسى (771هـ/1369م) وتخريب قلعة بني سلامة مقرهم الأمر الذي سهل للسلطان عبد العزيز المريني (768هـ/774 هـ) (1366هـ/1372م) الاستلاء على تلمسان في 10 محرم (772هـ/1370م) شهران بعد وفاة أبي عبد الله الشريف التلمساني، وهكذا انتهى القرن 8 هـ 14م بالمغرب متختنا بالفتن والمعارك، ولكن بالرغم من ذلك وجدنا أن دولة عبد الواد الزيانية لم يخلل الفشل في صفوف أبنائها في توطيد عزمهم على تأسيس دولتهم بلم شتات قبائلها وتكوين دولة قوية سياسية⁽²⁾.

2/: الحالة الفكرية لعصر الشريف التلمساني:

عرف الحياة الفكرية خلال القرن (8هـ/14م) نشاطا فكريا كبيرا والذي احتل مكانة عالية لما شهدته من تنوع فكري في العلوم وكثرة العلماء⁽³⁾.

(1) أبي سعيد الثاني: بايع بنو الواد الأمير أبا سعيد أحد الأخوين في شهر ربيع الأول سنة 799هـ/1348م، واستنقوا مغراوة وارتحلوا مغربيين، دخل السلطان أبو سعيد حضرة ملكه في جمادى الأخيرة من السنة فبرز في السماء الخلافة بدرا كاملا. ينظر: (محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود آغا بو عياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص ص150، 151).

(2) الشريف التلمساني، المصدر سابق، ص31.

(3) بلحاج محمد: النجم الثاقب فيما الأولياء الله من مفاخر والمناقب دراسة وتحقيق، (مذكرة ماجستير)، جامعة وهران،

2007-2008، ج1، ص9.

حيث يرجع الفضل في ظهور الحركة إلى جهود المرابطين والموحدين في مجالات الثقافة والأدب والعلم، والذين فتحوا أفقا فكرية واسعة سمحت للحياة الفكرية في عهد بني عبد الواد الزيانيين وأثناء السيادة المرينية ونفوذها من الازدهار والنضج⁽¹⁾.

ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية في عناية الأمراء والسلطين خلال هذا العصر بالعلم والمعرفة وتشجيع العلماء والفقهاء، فقد تميز أمراء بني زيان بالإرادة القوية والرغبة الشديدة وجهودهم المستمرة في اعتنائهم بالحركة الفكرية في ميدان الفنون والآداب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص⁽²⁾.

فمن بين الحكام الذين حكموا تلمسان وألوا عناية فائقة وشجعوا كثيرا الحركة الثقافية والعلمية الحاكم يغمراسن⁽³⁾ (633هـ-681هـ/1283م/1283م) والذي حرص على استقدام رجال العلم إلى عاصمته وتشجيعهم على التدريس والتأليف بعد إعلاء مراتبهم، كما أغدق عليهم الأموال والهدايا، فاستقر في عهده الشيخ العالم أبو إسحاق

(1) شرين عامر يحي: أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين ق2هـ 9هـ

(8/19) دراسة مقارنة، (مذكرة ماستر)، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2014-2015، ص86.

(2) الشريف التلمساني: المصدر السابق، ص35.

(3) يغمراسن بن زيان: هو يغمراسن بن زيان بن محمد العبد الوادي أمير المسلمين أبو يحي أول من استقل بتلمسان

من سلاطين بني عبد الواد، بويح سنة 633هـ/1236م إلى سنة 681هـ/1283 كان محبا للعلم وأهله حيث كان

حريصا على نشره. ينظر: (ابن الأحمر: المصدر السابق، ص59).

التسني بن يخلف كبير علماء زمانه، حتى أن الحاكم خرج إليه بنفسه، ويقول التسني عن هذا اللقاء " ما جئتك إلا راغبا منك أن تنقل إلى بلدنا تنتشر فيها العلم وعلينا ما نحتاج ".

أما السلطان أبو موسى حمو الأول⁽¹⁾ (707هـ/718م) فقد عرف بحبه العلم، حيث حظيت الدولة بمسالمة بني مرين فأمنت ضد الخطر والحروب، واستعادت قوتها وبهجتها، فقد كان يهتم بالجانب الثقافي ويجتهد في استقدام العلماء، ولما ورد إليه ابن الإمام⁽²⁾، احتفل بهما وبنى لهما مدرسة سميت باسمها كما كان يكثر من مجالسها.

كما يذكر أن الحاكم أبو موسى هو الأول الذي جعل مدينة تلمسان منارة للعلم، ويقصدها العلماء وأهل الفكر، وقرب إليه عدد من العلماء حيث أراد لعاصمته أن تضاهي فاس وتونس وغرناطة في الجانب الحضاري.

كما أن الحياة الفكرية في عهده عرفت ازدهارا كبيرا، بحيث انتشر العلم في المدارس والزوايا والمساجد في مختلف الأقطار، حيث أصبح الطلبة يتوافدون من تلمسان

(1) أبو حمو موسى الأول: تولى الحكم سنة 707هـ/1308م إلى غاية 718هـ/1318م كان هذا السلطان صاحب آثار جميلة وسير حسنة، محبا للعلم ورد عليه بعد موت يوسف بن يعقوب الفقهاء العالمان الجليلان أبو زيد وأبو موسى بن الإمام، فأكرم مثاها واحتفل بهما وبنى لهما مدرسة التي تسمى بهما، حيث كان يكثر من مجالسهما الاقتداء بهما. ينظر: (التسني: المصدر السابق، ص139).

(2) نسرین عامر وأسماء بوشاب، المرجع السابق، ص90.

وإلى تلمسان⁽¹⁾، فالرحلة العلمية كانت هي إحدى الوسائل المهمة والمساعدة لنقل المعارف والعلوم المعززة للحركة العلمية في تلك الفترة التي تميزت برحلات واسعة النطاق إلى المشرق على وجه الخصوص، فمن بين هذه الرحلات نذكر رحلة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني في (757هـ/1356م) الذي قام برحلة إلى المشرق عند الحصار الطويل على تلمسان وسافر إلى الحجاز مرورا بتونس ومصر والشام ولقي العديد من العلماء، كما اهتم الحاكم بالمناظرات بين العلماء وذلك داخل قصورهم.

أما الحاكم أبو زيان محمد الثاني (796هـ/801هـ) (1394م/1399م) الذي شجع على التأليف ونسخ الكتب وإنشائها وحبسها بخزانته التي شيدها بالجامع الأعظم تلمسان، فكان هو الآخر يبجل العلم فقد ذكر التنسي بقوله: "كلف بالعلم حتى صار منهج لسانه وروضة أجفانه فلم تخل حضرته من مناظرة ولا عمدت إلا بمذاكرة ومحاضرة"⁽²⁾.

عمل الحكام الزيانيين على منع تدريس بعض الأمور التي تخالف المذهب المالكي، وذلك لأن التوجه السياسي والمذهبي للدولة لعب دورا كبيرا في تحديد مضمون

(1) نسرین عامر وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص92.

(2) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص36.

البرامج الخاصة، فقد كان للفقهاء نصاً أوفر بالدراسة فهو يعتبر المادة المنفصلة عن غيرها، وهذا ما يؤكدّه الونشريسي بقوله: " من لا يعرف الفقه لا يعرف غيره " (1).

وهكذا وبفضل تلك الدعائم الفكرية والقواعد الثقافية وتشجيعاً للحكام والسلطين استطاعت تلمسان في عهد بني عبد الواد الزيانيين تنمية الحركة الفكرية وتعميق جذورها حتى أصبحت منارة للعلم وعاصمة للفكر بلاد المغرب الأوسط ومركزاً من مراكز التي تشع ببريق العلم والمعرفة (2).

إلى جانب كونها العاصمة السياسة للدولة الزيانية أنجبت تلمسان جيلاً مبرزاً من العلماء الذي لم يتركوا بصمة خالدة في تاريخهم احتضنهم البلاط المريني والزياني أمثال أبي عبد الله الشريف التلمساني رحمه الله (3).

(1) أحمد بن يحيى أبي العباس الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب،

خرجه: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ج8، ص252.

(2) نسرين عامر يحيى، أسماء بوشارب، المرجع السابق، ص86.

(3) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص48.

3/ دراسة حياة الشريف التلمساني:

3-1- أسرة الشريف التلمساني:

ينتسب أبو عبد الله التلمساني إلى أسرة علم وتقوى وشرف ونباهة ونيل وصلاح، وحسن وتدبر، يقول الحفناوي في هذا الصدد: " وبيته مجتمع العلماء والصلحاء "(1)، ويظهر ذلك جليا فيما أن أباه أبا العباس أحمد كان شيخا فقيها جليل القدر وجيها عدلا، قال عليه أبو زكريا السراج في فهرسته " أبو عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل العاقل والمبرز أبي العباس "(2).

خاله عبد الكريم فقد كان ذا وجهة ويسار، من أهل الفقه والصلاح، محبا للعلم وأهله حريصا على مجالس العلم والعلماء.

أما حياته الزوجية فإن هذا الجانب من ترجمة الإمام يتلبسه نوع من الغموض، إذ أن المترجمين لم يتعرضوا لهذا الجانب، غير أنه يلمس في ثنايا أخبارهم بين الفينة والأخرى تلميحا أن زوجته الأولى كانت شريفة وأن السلطان أبو حمو موسى الزياني

(1) محمد بن إبراهيم الدشي الحفناوي: تعريف الخلف لرجال السلف، مؤسسة الرسالة، ط2، ص ص113، 116.

(2) أحمد بابا التتبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد المجيد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، ط2، ص257.

وزوجته ابنته وبني له مدرسة وكلفه بالتدريس فيها⁽¹⁾.

3-2- مولده ونشأته: هو محمد بن أحمد علي بن يحيى بن محمد بن حمود بن علي

بن عبد الله بن ميمون بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽²⁾.

ولد عام 710 هـ ويؤكد بن خلدون ذلك في رحلته، ويؤكد بن خلدون ذلك في رحلته، وهو أحد طلبة أبي عبد الله الشريف التلمساني ويقول: " وأخبر رحمه الله أن مولده سنة عشرة"⁽³⁾.

وهو ما أثبتته التبتكي نقلا عن الونشريسي قائلا " هذا هو الصحيح في ولادته"⁽⁴⁾ يعرف بالعلوي⁽⁵⁾ نسبة إلى قرية أعمال تلمسان تسمى بالعلويين⁽⁶⁾.

(1) محمد بن محمد أبو عبد الله بن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1985، ص167.

(2) نفسه، ص164.

(3) نوال بلمداني: " إسهامات الشريف التلمساني في مجال الأدب "، مجلة العصور الجديدة، مجلد 7، العدد 27، أكتوبر، ص84.

(4) الونشريسي، المصدر السابق، ص224.

(5) العلوي: نسبة إلى عالية نجد، وإنما ذكر هنا لأن هذا النسب جاء على غير قياس، وربما خفي على كثير من الناس، ولقد ذكرنا العالية في موضعها. ينظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد 4، جار الصادر، بيروت، ص147).

(6) نفسه، ص ص224، 225.

ويقول ابن خلدون عن نسبهم: " وكان أهل بيته لا يدافعون في سنهم، وربما

تعرض فيه بعض الفجرة من لا يزرعه دينه ولا معرفة له بالأنساب فيعد من اللغو ولا يلتفت إليه⁽¹⁾، نشأ هذا الرجل بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها واختص بالأولاد الإمام وتفقه عليهما في الفقه والأصول وعلم الكلام⁽²⁾، ثم لزم الآبلي الذي تزلع وتبحر في عمله فأخذ عليه علما وفيرا في العقليات وأصول الفقه والتصوف⁽³⁾، ثم انتقل إلى تونس سنة 740هـ/1340م، وتعلم على يد العديد من علمائها، خاصة الفقيه ابن عبد السلام حيث استفاد منه في قراءة فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا، وقرأ عليه الكثير من كتاب الشفاء لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد⁽⁴⁾ وكتب الحساب والهندسة والفرائض على ما كان يحمله الشريف من الفقه والعربية وسائل العلوم والشريعة⁽⁵⁾.

كان ابن عبد السلام يصغي إليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى زعموا أن عبد

السلام يخلوا به في بيته، فرجع إلى تلمسان وانتصب للتدريس وبث العلم فملا المغرب

(1) التنبكتي، المصدر السابق، ص431.

(2) إبراهيم ريغي: " جوانب من العلاقة العلمية والشخصية بين أبي عبد الله الشريف التلمساني (771هـ/1359م)، وأبي

عبد الله المقري الجد (758هـ/1357م)، مجلة العصور الجديدة، العدد 28 مارس، 2017، ص234.

(3) نفسه، 234.

(4) ابن مريم، المصدر السابق، ص165.

(5) التنبكتي، المصدر السابق، ص431.

وتلاميذه إلى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان⁽¹⁾ (2)، ثم ملك أبي عنان تلمسان بعد مهلك أبيه فقام هذا الأخير بضم الشريف التلمساني إلى مجلسه العلمي⁽³⁾ مع من اختارهم من مشيخته، ورحل به إلى فاس فتبرم الشريف من الاغتراب وردد الشكوى واحتفظ السلطان بذلك أن عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان، أوصاه على ولده وأودع ما لا له عند بعض الأعيان التلمسانيين، وأن علم بذلك فقام باعتقال الشريف ثم بعد ذلك سرحه⁽⁴⁾.

3-3- وفاته:

بعدما استقر السلطان أبو موسى الثاني بتلمسان، استدعى أبا عبد الله الشريف التلمساني من فاس فسرحه القائم يومئذ الوزير عمر عبد الله، وتلقاه أبو حمو موسى براحتيه وبنى له مدرسة⁽⁵⁾، وكلفه بالتدريس فيها فعمل الشريف التلمساني على بث العلم فيها من خامس شهر صفر (765هـ/1363م) فختم القرآن الكريم، وبقي ينشر العلم إقراء

(1) التبتكي، المصدر السابق، ص434.

(2) القيروان: هي قاعدة البلاد الإفريقية، وأم مدانتها، وكانت أعظم مدن المغرب نظرا وأكثرها شرا وأيسرها أموالا، وأوسعها أحوالا، وأرباحها تجارة، وأكثرها جباية والغالب على فضلائهم التمسك بالخير والوفاء بالعهد واجتتاب الفتن والمحارم في العلوم. ينظر: (الحميري: المصدر السابق، ص486).

(3) إبراهيم ريغي، المرجع السابق، ص234.

(4) ابن مريم، المصدر السابق، ص165.

(5) التنسي: المصدر السابق، ص ص179، 180.

وتأليفا ونسخا، ولما كانت سنة وفاته وصل في التفسير إلى قوله تعالى ﴿يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾⁽¹⁾، فمرض ثمانية عشر يوما.

ثم مات ليلة الأحد ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبع (771هـ/1370م)⁽²⁾
مائة فرثاه الفقيه أبو العلي حسن بن إبراهيم بن سبع بقصيدة طويلة، أمر السلطان حمو
أبو موسى الثاني بأن يدفن عند قبر والده أبي يعقوب بالمدرسة اليعقوبية تبركا له
بجواره⁽³⁾.

(1) سورة آل عمران: الآية: (171).

(2) الونشريسي، المصدر السابق، ص225.

(3) يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ص57.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج:

- عايش الشريف التلمساني الأحداث السياسية وكذا الأمراء الذين تعاقبوا على حكم تلمسان عاصمة الدولة الزيانية كالسلطان أبو حمو الأول وكذا الحاكم أبو زيان محمد الثاني وغيرهم من السلاطين.

- شهد القرن 14/هـ الكثير من الأحداث السياسية والصراعات بين الدول، فيكفي وصف هذا القرن بقرن الحروب والحملات العسكرية المستمرة التي لم تعرف منطقة المغرب الأوسط مثيلا لها، وكان المتضرر الأكثر من بين الدول هي الدولة الزيانية بحكم موقعها الجغرافي الأوسط، ولكن بفضل حنكة سلطانها استطاعت الدولة استعادة مجدها.

- عرفت الحياة الفكرية خلال القرن 14/هـ نشاطا فكريا كبيرا والذي احتل مكانة عالية لما شهدته من تنوع في العلوم وكثرة العلماء، وكل هذا راجع إلى الدعائم الفكرية والقواعد الثقافية، وكذا تشجع الحكام والسلاطين، فهذا ما جعل تلمسان منارة للعلم وعاصمة للفكر في بلاد المغرب الأوسط ومركز من المراكز التي تتبع ببريق العلم والمعرفة، إلى جانب أنها عاصمة للدولة الزيانية التي أنجبت جيلا من العلماء الذين تركوا بصمة مخلدة في تاريخهم.

- يعد بيت الشريف التلمساني من أعرق بيوتات تلمسان العلمية، نظرا لما امتاز به من شرف النسب وعروبة الأصل وخدمة الدين والعلم، فقد أدرى رسالته على أكمل وجه طيلة العهد الزياني في تلمسان.

الفصل الأول

الفصل الأول: مكانة الشريف التلمساني وإسهاماته

1- شيوخه

2- تلاميذه

3- مؤلفاته

3-1- كتب

3-2- رسائل وأجوبة

الفصل الأول: مكانة الشريف التلمساني وإسهاماته

1/ شيوخه:

حظي الإمام الشريف التلمساني خلال مراحل التعليم بنخبة من العلماء وفقهاء عصره، والذين تمتعوا بمكانة عالية ونالوا شهرة واسعة وتبحروا في ميادين كثيرة، منها الحديث والأصول والفقه وغيرها من المعارف، فكل هذا جعل الشريف التلمساني أن يكون أحد الذين تتلمذوا على أيديهم فساهموا في تكوينه العلمي والشخصي وتوجيهه توجيهها سليما، ولعل أبرز هؤلاء العلماء نجد ابن الإمام والإمام الأبلبي⁽¹⁾ وأبو عبد الله بن عبد السلام رحمهم الله⁽²⁾.

2-1- ابن الإمام (البرشكي):

انتقل الشريف التلمساني إلى مجلس الإخوان عبد الرحمن أبو زيد وعيسى أبو موسى بن محمد ابنا محمد بن عبد الله التلمسانيان فاضلا المغرب في وقتها.

(1) الأبلبي: محمد بن إبراهيم بن أحمد الأبلبي أبو عبد الله (681هـ/757هـ) (1282م/1350م) شيخ العلوم العقلية والنقلية في عصره من أشهر علماء المغرب الأوسط في المائة الثامنة هجرية، أحد أساتذة ابن خلون ولسان الدين بن الخطيب، ولد في تلمسان، أصله أندلسي من مدينة آبله، تقع في الشمال الغربي في مدينة مدريد. ينظر: (عادل نويهض: المرجع السابق، ص12).

(2) بوعمار فاطنة: المنهج الأصولي للإمام الشريف التلمساني في كتابه المفتاح، (مذكرة ماستر)، جامعة تلمسان، 2014، 2015، ص5.

وذلك من أجل التفقه في أصول الفهم وعلم الكلام، يقول ابن خلدون في هذا

الصدد " واختص بأولاد الإمام ونفقه عليهما في الفقه والكلام "(1).

نزلا الإمامان يتلمسان أيام السلطان المرحوم أبي حمو ابن السلطان ابن أمير

المسلمين أبي يحيى يغمراسن، فأكرمهما وبنى لهما مدرسة المسماة " مدرسة أولاد الإمام "

تكريما لهما.

فرأس الناس جالسا الملوك على هدى العلماء الصالحين وسمو الرؤساء المكرمين

ولهما تلمسان خلق كثير يتحلون العلم "(2).

لخرج على يدهما الكثير من العلماء أمثال أبو عبد الله الشريف التلمساني، ومن

تأليف أبي زيد أنه شرح عظيم مختصر ابن الحاجب الفرعي، توفي أبو زيد سنة 741 هـ،

توفي عيسى أبو موسى سنة 750 هـ (3).

2-2- الإمام أبو عبد الله الآبلي:

هو محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني المشهور بالآبلي، أندلسي

الأصل، من أهل آبله(4)، شيخ العلوم العقلية، يقول ابن خلدون عن الشيخ الآبلي الذي

(1) عبد القادر ريوح: دراسات وقضايا في تاريخ المغرب الأوسط، ط1، نواصري للطباعة والنشر، مسيلة-الجزائر،

2018، ص103.

(2) يحيى ابن خلدون: المصدر السابق، ص ص 71، 72.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر،

بيروت، 1968، ج5، ص216.

(4) بوعمارة فاطنة، المرجع السابق، ص5.

لزمه الشريف التلمساني تبحر في معارفه " لزم شيخنا أبا عبد الله الآبلي وتضلع في معارفه فاستبحر وتفجرت ينباع العلوم من مداركه "(1).

مال إلى حب التعليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعليمها، فذهب إلى مدينته فاس عند شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي، فأخذ فنونها ومعارفها، فانهاه عليه طلبه العلم فأشهر علمه وأشهر ذكره، فلزم أبا الحسن وحضر معه وقعة طريف، وكان أبو عنان يقرأ عليه إلى أن هلك بفاس، فتوفي سنة (809 وفيل سنة 810هـ)(2).

2-3- أبو موسى المشدالي (745هـ/1344م):

هو عمران بن موسى بن يوسف المشدالي البجائي الأصل المكنى أبو موسى، كان فقيها حافظا علامة محققا كثيرا، أخذ عنه العلامة المقرئ وغيره(3).
بعث إليه صاحب تلمسان وقربه وأحسن غليه، فدرس بها الحديث والفقه والفرائض والمنطق والجدل، حيث كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، يقول المقرئ " شهدت مجلس ابن تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه أبو زيد بن الإمام أن بن القاسم مقلد لمالك ونازعه أبو موسى عمران المشدالي "(4).

(1) عبد القادر ريوح، المرجع السابق، ص104.

(2) أحمد بن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973،

ج1، 304.

(3) نوال بلمداني، المرجع السابق، ص86.

(4) الحفناوي، المصدر السابق، ص74.

2-4- عبد السلام:

رحل أبا عبد الله الشريف التلمساني في طلب العلم على غرار ما كان يقوم به علماء عصره من الرحلة ولقاء المشيخة، فنزل في تونس سنة (740هـ/1339م)، فالتقي بالشيخ عبد السلام الهواري، الذي يعتبر إماماً للفقهاء والنحويين⁽¹⁾.

هو العالم والعلامة قطب الشورى وعماد قدوة علماء الإسلام⁽²⁾.

كان ابن عبد السلام يخلو بالشريف التلمساني في بيته ويقراً عليه فضل التصوف من كتاب الشفاء لابن سينا ومن تلاخيص كتاب أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة والهيئة والفرائض على ما كان بجملته الشريف من الفقه وسائر العلوم الشرعية. وبعدما انقلب الشريف إلى تلمسان وانتصب للتدريس وبث العلم، فملأ المغرب بمعارفه وتلامذه، إلى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان⁽³⁾.

(1) عبد القادر روج، المرجع السابق، ص104.

(2) التنبكتي، المصدر السابق، ص406.

(3) ابن قنفذ القسنطيني، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب، الوفيات، ط4، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص368.

2/ تلامذته:

3-1- لسان الدين بن الخطيب:

هو العلامة لسان الدين بن الخطيب⁽¹⁾، الذي اشتهر بكنية ذي الوزارتين، لجمعه بين الوزارة والكتابة، نشأ بغرناطة⁽²⁾ وتعلم القرآن وتفسير اللغة، وهو صاحب مؤلفات كثيرة أشهرها الإحاطة في أخبار غرناطة، أعمال الإعلام، اللحة البدرية، مات مقتولا بفاس سنة 776هـ/1374هـ⁽³⁾.

تعلم لسان الدين على يد الشريف التلمساني، حيث كان نشره عن التأليف، فكان علماء الأندلس أعرف بقدره، فلسان الدين العالم المشهور صاحب الأنباء العجيبة والتأليف البديعة، إذ ألف تأليفا بعثه إلى الشريف التلمساني، وعرضه عليه، وطلب منه أن يكتب عليه بخط يده⁽⁴⁾.

(1) ابن الخطيب محمد بن عبد الله أبو عبد الله: الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،

2003، ج1، ص69.

(2) غرناطة: "رمانة" بلسان أعجمي أندلسي، وهي من أقدم كور ألبيرا من أعمال الأندلس محدثة من أيام الثوار الأندلسي، بنى أسوارها حبوس، وهي اليوم مدينة كبيرة لحقت بأمصار الأندلسيين. ينظر: (الحموي: المصدر السابق، ص195).

(3) نفسه، ص ص70، 76.

(4) التتبعتي، المصدر السابق، ص438.

3-2- ابن خلدون:

هو عبد الرحمان بن خلدون، صاحب كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان الأكبر، الذي احتوى أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية هامة، عن العالم الإسلامي بصفة عامة والمغرب بصفة خاصة، فهو يعتبر مصدر بالغ الأهمية⁽¹⁾.

كان لابن خلدون علاقة طيبة مع الشريف التلمساني في تلمسان، حيث تعلم على يده وذكره ضمن شيوخه فقال الشريف بتسمية ابنه عبد الرحمان، نسبة له وكناه أبو يحيى نسبة إلى كنية أبي يحيى بن السكاك، وابنه هذا هو أبو يحيى الشريف التلمساني المعروف⁽²⁾.

3/ ابن زمرك الوزير:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف الصريحي المعروف بابن زمرك الوزير، ولد سنة (733هـ) العلامة الجرير، الخطيب البليغ، الكاتب الماهر، الأديب الشاعر، الراوي المحدث، المتنقن المحقق، ولد بغرناطة ونشأ بها، من

⁽¹⁾ يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص195.

⁽²⁾ التتبعتي، المصدر السابق، ص482.

صدرت طلبه الأندلس وأفرادها ونجبائها، أخذ عن لسان الدين بن الخطيب، وأبي سعيد بن لب والشريف التلمساني، مات مقتولا بعد سنة (795هـ)⁽¹⁾.

4/ الشاطبي:

هو العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي الشهير بالشاطبي، هو المؤلف المحقق النظار، أحد الجهابذة الأخيار، وكان له القدم الراسخة في سائر الفنون والمعارف، أحد العلماء والأثبات، وأكابر الأئمة الثقات، الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة، مع الصلاح والعفة والورع، وإتباع السنة واجتناب البدع.

أخذ عن الشريف التلمساني والإمام المقري وأبي سعيد بن لب والخطيب ابن مرزوق وغيرهم، له تأليف جليلة منها " الموافقات في أصول الفقه " وكتاب جليل جد لا نظير له " وهو من أنبل الكتب و" والإعتصام في إنكار الحوادث والبدع، توفي يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة (790هـ)⁽²⁾.

⁽¹⁾ محمد كرموس: الاختبارات الأصولية والفقهية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني، (مذكرة ماجستير)،

جامعة هيران، (2013، 2014)، ص65.

⁽²⁾ نفسه، ص ص66، 67.

3/ مؤلفاته:

لشريف التلمساني كتب قليلة منه ما يتعلق بالعقيدة والفقہ وأصوله، ومنها ما يتعلق بالمنطق ورسائل على شكل أجوبة في شتى الميادين العلمية.

3-1-1- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول⁽¹⁾: ربط الشريف التلمساني في هذا الكتاب بين الأصول والفروع، إذ بين علاقة الأصول، وركز فيه على المسائل الأصولية التي وقع فيها الأصوليين وانعكاساتها على الفروع، وقد حققه الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف وقال عنه: " من أجود المصنفات في علم أصول الفقہ "، ألفه الشريف التلمساني على منهج جيد مرتب ومنظم، قوي العرض دقيق النظر يعني بما خلت المؤلفات في هذا العلم، فهو نطيق للمسائل الفقہية على أصوله والأدلة الكلية، فهو على طريقة الفقهاء لا على طريقة المتكلمين، وجمع فيه بين منهج الحقيقة والشافعية والمالكية في هذا الفن⁽²⁾.

3-1-2- مشارات الغلط في الأدلة⁽³⁾: اعتمد أبو عبد الله الشريف التلمساني في تأليفه لهذا الكتاب على العديد من المسائل والقضايا التي تعرض لها في محاولة الجمع بين

(1) محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي: الفكر السامي في تاريخ الفقہ الإسلامي، مطبعة النهضة نهج الجزيرة، تونس، ج4، (دت)، ص80.

(2) نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان، من ق 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/6م، (أطروحة دكتوراه)، جامعة تلمسان، 2009-2010، ص ص 221، 222.

(3) نفسه، ص 222.

النقل والعقل خاصة عند ضرب الأمثلة الفقهية على كتابه " مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول " بدرجة أولى، فيها أشمال عليه من مسائل مثيرة للغلط، أما المسائل العقلية الموردة في النص فقد ظهر اعتماده على الكتب الفلسفية والمنطقية منها:

- " أراء المدينة الفاضلة " و " مراتب العلوم للفيلسوف المشهور بالفارابي " المتوفى (339هـ/950م)، كتاب معيار العلم في المنطق للإمام أبي حامد الغزالي (505هـ/1111م).

- " الشفاء والنجاة " " والإشارات والتنبيهات " للفيلسوف أبي علي الحسن بن عبد الله الحسن المتوفى (428هـ/1036هـ)، وكتاب تلخيص منطق أرسطو قاضي الجماعة الشهير بالحفيد الغرناطي (595هـ/1198م)، هي تلك جملة المصادر التي استند إليها المؤلف في وضعه لغاية " المفتاح والمثارات⁽¹⁾.

3-1-3- كتاب في القضاء والقدر: يذكر صاحب نيل الابتهاج المصنف قاتلا، حقق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة، وإليه يفرع أهل المغرب لحل المشكلات، وعنه يقول ابن مريم " حسن أبسط في التأليف ألف كتابا في القضاء والقدر

(1) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ص245، 246.

أجاد فيه وقد رطق مقداره، وعبر عن تلك العلوم الغامضة أحسن تعابير⁽¹⁾، وإليه مفزع علماء المغرب في حل ما أشكل من العلوم، أحسن الكتب في القصيدة⁽²⁾.

3-1-4- كتاب في المعاوضات أو المعطاة: يتعرض في هذا الكتاب لبعض القضايا الفقهية ومسائل البيوع المتعلقة بالمعاوضات أو المعاطاة المدرجة ضمن المعاملات المالكية، وهو كتاب مفقود⁽³⁾.

3-1-5- شرح جمل الخونجي⁽⁴⁾: هو كتاب في المنطق انتفع به العلماء وكتبوا عليه قراءة وسطا فنشر، والغرض من وضع هذا الكتاب هو شرح وبيان لكتاب الجمل للخونجي التي تنضبط بها قواعد المنطق وأحكامه، ويضيف محمد فركوس أحد محققي كتاب مفتاح الوصول قائلًا: هذا الكتاب يعد مختصرا منطقيًا، شديد الإجمال، لا يمكن فهمه إلا من كان على اطلاع واسع بالعلوم العقلية، عارفا بالمنطق متبحرا في دراسته⁽⁵⁾.

(1) نوال بلمداني، المرجع السابق، ص 88.

(2) التتبيكتي، المصدر السابق، ص 436.

(3) ابن مريم، المرجع السابق، ص ص 324، 325.

(4) الحجوي، المصدر السابق، ص 80.

(5) نوال بلمداني، المرجع السابق، ص 89.

3-2- رسائله وأجوبته:

يذكر أنه كان نقد للشريف التلمساني في أسئلة دقيقة في مختلف العلوم قصد كشف غموضها وإزالة الإشكال عنها وإزاحة الغموض عن طريق مراسلات كتابية مع غيره من الأئمة وما دونهم، وتمثلت في مسائل علمية، فمنها ما يتعلق بأجوبة عن المسائل الفقهية ومنها ما يتعلق بأجوبة عن المسائل الفقهية ومنها ما يتعلق بأجوبة عن المسائل الأصولية.

أ) أجوبة الشريف التلمساني عن المسائل الفقهية⁽¹⁾:

- مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم.
- مسألة في من أوصى بثلاث ماله واشترط أنه لا يرجع في وصيته.
- مسألة رجوع المنفق فيما أنفقه.
- مسألة أصل أفراد كل يمين بكفارتها وعدم إشراكها مع غيرها.
- مسألة في شرح حديث " حبب إلى من دنياكم ثلاثة " ⁽²⁾.

(1) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص124.

(2) فاطمة بوعمار، المرجع السابق، ص10.

ب/ أجوبة الشريف التلمساني عن المسائل الأصولية:

- مسألة قول الإمام المرجوع عنه.

- مسألة متعلقة بالإشكالات في المنطق والفلسفة والكلام⁽¹⁾.

(1) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ص124، 125.

خلاصة الفصل الثاني:

وهكذا يمكننا القول بأن حياة الشريف التلمساني تعبر نموذج لحياة عالم دأب على تعلم العلم الشرعي وتعليمه، فكانت حياته مليئة بالرحلات العلمية التي لقي فيها أكابر شيوخ عصره، تتلمذ على يده من صار بعده من أكابر العلماء، وكان اهتمامه بالتدريس والتعليم، ولم يعني كثيرا الشريف التلمساني بوضع التأليف، فكتب القليل من الكتب بعضها مفقود والبعض الآخر وصل إلينا كبعض الكتب النفيسة وبعض أجوبته ورسائله والفتاوى في الفقه والأصول والمنطق.

- لزم الشريف التلمساني العديد من كبار العلماء الذين أخذ عليهم مختلف العلوم وتضلّع في معارفهم كابن الإمام وعبد الله الأبلي وغيرهم.

- رحل الشريف التلمساني في طلب العلم على غرار ما كان يقوم به علماء عصره من الرحلة ولقاء المشيخة، فنزل في تونس فأخذ عن محمد بن عبد السلام الهواري الذي عهد إماما للفقهاء والنحويين.

- تتلمذ على يد الشريف التلمساني العديد من الطلبة الذي أصبحوا فيما بعد فطاحة بلاد المغرب في مختلف العلوم سواء النقلية أو العقلية، كابن الخطيب وابن خلدون وغيرهم.

الفصل الأول..... مكانة الشريف التلمساني وإسهاماته

- على غرار علم الشريف التلمساني الغزير إلا أن مؤلفاته قليلة وذلك لاعتناؤه بالتدريس فمنها ما يتعلق بالعقيدة والفقہ والأصول ومنها ما يتعلق بالمنطق والرسائل على شكل أجوبة في شتى الميادين العلمية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الدور العلمي أسرة الشريف التلمساني

1- التدريس

2- التأليف

3- المناظرات

4- التفسير والحديث

الفصل الثاني: الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

1- التدريس:

بعد التحصيل العلمي الذي ناله الشريف التلمساني عن علماء تلمسان ورحلته العلمية شرقا وغربا عاد إلى تلمسان ليستقر به المقام، وانتصب للتدريس بداية من سنة 741هـ/1340م، حيث تفرغ كليا له واهتم به أكثر من أي نشاط آخر، فقد كان صاحب مؤهلات تربوية وعلمية، كما كان له الشأن الكبير في تربية الطلبة وتكوين العلماء، وقد اعتمد في نشاطه التربوي والتعليمي على الأسس التالية:⁽¹⁾

أ/ **كسب الطالب:** يرى أبو عبد الله الشريف أن من أولويات النجاح العلمي التربوي والتعليمي هي كسب الطالب، وذلك بالتقرب منه وتفهمه والانشراح له وإحاطته بعناية الأب من خلال الاهتمام بشؤونه الاجتماعية، ومن ذلك ما ذكرهم ابن مريم " دخل عليه الرجل الشهير بالهندي وكان طالبا فصيحاً قدم من السفر فأعطاه كسوة ونفقة وافرة، دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له الهندي أنه ابتداء قراءة القرآن بالقيروان وأنه لم يعط شيئا لعدم معرفتهم بحاله، فتأسف الشيخ لحاله، ففي الغد بعث أربعة من طلبة بريعة من قرطيس دراهم، وقال لهم احضروا مجلسه فإذا قرأ فارموا عليه القرطيس بين يديه ففعلوا فأخذها الهندي ودعا لهم "⁽²⁾.

(1) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص164.

(2) ابن مريم، المصدر السابق، ص169.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

هذه هي الرعاية من الأستاذ لطلبته وفقته لملك قلوبهم، فأحبهم وأحبوه، فكانت الملازمة والاتصال فوصل إلى التحصيل والفهم الجيد.

ب/ توجيه الطالب نحو ميوله: لم يكن أبو عبد الله الشريف يجبر طلبته نحو تخصصات محددة، وإنما كان يتركهم ويوجههم نحو العلوم التي يرغبون فيها، وهذا ما مكنه من تفجير طاقات طلبته في مختلف أصناف العلوم والفنون، حيث كان الطلبة في أيامه أعز الناس، وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقا وانتفاعا، فكثر العلم في عهده وانتشر، وأقبل الناس عليه واستعانوا بحس إلقاءه، وحلاوة فيضه، وسهولته، فيرقى به الطالب في أسرع وقت مع بشاشته وشفقته، لا يؤثر على طلبته ولا يفضل أحدهم على الآخر، ولا يقرب أحدهم دونهم، يدعوهم للحق ويحملهم على الصدق ويترك كل واحد وما يميل إليه من العلوم، ويرى الكل من أبواب السعادة، ويقول ابن مريم في هذا الصدد: " من رزق في باب فيلزمه " (1).

ج/ المرافقة الدائمة للطالب وإنصافه: كان الشيخ أبي عبد الله الشريف التلمساني محبا لعمله مجتهدا في واجبه دون تقصير أو تهاون كما تصفه بعض المصادر، كان جميل العشرة، بساما منصفا، حسن المجلس، عذب الكلام، ممتع للمتلقى، فتعامله مع الطلبة كان تعاملًا نموذجيا قدوة للمربين والمدرسين، يحمل كلام طلبته على أحسن وجه ويبرزه في أحسن صورة، كان منصفا في البحث والمناظرة، فمجلسه مجلس نزاهة ودراسة وتحقيق

(1) ابن مريم، المصدر السابق، ص170.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

فيفصل في كل مسألة ويدقق ويوجه الأسئلة إلى طلبته وشجعهم على الإجابة ثم يكمل ما بقي فيصفهم في الوقت حيث كان يقسمه على الطلبة بالساعة الرملية⁽¹⁾.

وبهذه المرتكزات استطاع الشيخ أبا عبد الله أن يوفق في مهنته التربوية والتعليمية فقد تخرج على يده العديد من الطلبة والنجباء، منهم ابنه أبو محمد عبد الله (792هـ/1390م) والإمام الشاطبي (790هـ/1388م) وغيرهم⁽²⁾.

المواد المدرسة:

- علم الفرائض: وكان يدرسه من كتاب أبي القاسم أحمد بن محمد الحوقي الإشبيلي (ت588هـ/1192م)، والموسوم بكتاب الحوقي للفرائض، فقد شرح محتواه ويمكن الطلبة من مبادئه.

- علم الأصول: وشرح له كتاب ابن الحاجب الأصلي.

- علم المنطق: واعتمد في ذلك على دراسة كتاب جمل الخونجي لفضل الدين الخونجي المتوفى سنة 646هـ/1248م.

- الحساب والجبر: وذلك بشرح أرجوزة ابن الياسمين ت (601هـ/1200م) في الجبر والمقابلة وكتاب تلخيص أعمال الحساب لابن البناء المراكشي ت (721هـ/1320م)⁽³⁾.

(1) ابن مريم، المصدر السابق، ص174.

(2) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص166.

(3) نفسه، ص176.

2- التأليف:

لقد كان لعلماء البيت التلمساني إنتاج علمي وفكري سعوا من خلاله إلى ترك آثارهم بالمساهمة في الحركة العلمية، ومن أبرز مظاهرها التأليف، فهو صورة صادقة للمشهد العلمي ورصيد آمن لمعارفه، رغم أن طبيعة هذه المؤلفات وحالتها موجودة أو مفقودة منشورة أو محققة أو لازالت خاما في حالة مخطوط.

إلا أن الشريف التلمساني رغم غزارة علمه واجتهاداته وتفقهه إلا أنه عني بالتدريس والتعليم ولم يعنى كثيرا بوضع التأليف فلم يصل منها إلا القليل من الكتب النفسية وبعض الأجوبة وبعض الفتاوى في الفقه والأصول والمنطق⁽¹⁾.

ألف كتابا في القضاء والقدر وحقق فيه مقدارا من الحق بأحسن تعبير من تلك العلوم الغامضة، وإليه مفرع علماء المغرب في حل المشكلات⁽²⁾.

ألف في أصول الفقه مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول، طبق منه مسائل فقهية في الأصول، فهو من أعلم الناس بالعربية وعلوم الأدب نحوا وبيانا حافظا للغة العربية والشعر والأمثال وأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرتها وحروبها وأخبار الصالحين وسيرهم.

(1) نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص215.

(2) التبتكتي، المصدر السابق، ص436.

شرح جمل الخونجي من أجل كتب الفن وانتفع به العلماء قراءة ونسخا وتأليفا في

المعاوضات⁽¹⁾.

3- المناظرات:

من النشاطات التعليمية التي كانت تميز هذه الفترة هي المناظرات العلمية، والتي كانت تقع بين العلماء في المجالس العلمية، وكثيرا ما كان يشرف عليها سلاطين بني عبد الواد قصد تشجيع التنافس العلمي واستقطاب العلماء من كل بلاد المغرب.

اهتم سلاطين حكام الدولة الزيانية بالمناظرات العلمية واهتموا بأن تجرى داخل قصورهم، كما حرصوا على إقامة مجالس العلم لتفقه وتعلم الطلبة⁽²⁾.

كان مجلسه مجلس نزاهة ودراية وتحقيق، إذ تكلم في مسألة أوضحها فكان يقضي نهاره كله بين الإقراء والمطالعة والتلاوة.

يعظم أهل الحق في قلوبهم ولا ينتصر لنفسه، ويدفع حاسده بالتي هي أحسن ويلتمس أولى الفضل في عثراتهم أحس الوجوه ويتغافل عن غيره، مع من له من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب، لا يماري العلماء في مجالس الملوك ولا يرد على أحد

(1) التنبكتي، المصدر السابق، ص437.

(2) شرين عامر يحي، أسماء بوشارب، المرجع السابق، ص92.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

ولا يخطئ المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرئهم على المعاصي بل يعظم منصب العلم⁽¹⁾.

4- التفسير والحديث:

كان الشيخ أبا عبد الله الشريف إماما في التفسير عالما بقراءاته ورواياته وفنون علومه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها.

فقد فسر الشريف التلمساني القرآن الكريم خمسا وعشرين سنة في حضرة أكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة، ويقول الشريف الإبراهيمي في هذا الصدد: " لم ينقل لنا تاريخ العلماء بهذا الوطن أن عالما ختم تفسير القرآن كله درسا إلا ما جاء فيه عن الشريف التلمساني "⁽²⁾.

فالتفسير هو من العلوم الدينية التي لقيت اهتماما واسعا من علماء أهل تلمسان لقيمتها الكبيرة، فهو علم يشتمل على معرفة وفهم كتاب الله عز وجل المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه "⁽³⁾.

مع إمامته في الحديث وفقهه ومثونة ورجاله وأنواع فنونه إلى الإمامة في أصول الدين قائما بالحق صحيح النظر، كثير الذب عن السنة وإزاحة الإشكال⁽¹⁾.

(1) التتبعي، المصدر السابق، ص438.

(2) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص67.

(3) نسرين عامر يحي، أسماء بوشارب، المرجع السابق، ص106.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

ولدراسة الحديث وعلومه انتصب اهتمام التلمساني في هذا المجال على عدة كتب أهمها "الموطأ للإمام مالك (ت174)، صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري، (ت265هـ/870هـ) وصحيح مسلم بن الحجاج (ت261هـ/857هـ)⁽²⁾.

قال فيه شيخه القاضي أبو علي بن هدية: " كل فقيه قرأ في زماننا هذا أخذ ما قدر له من العلم والفقه إلا عبد الله الشريف فإن اجتهاده يزيد والله أعلم حيث ينتهي الأمر، أما الفقيه المطغري الذي ورد قوله في حق أبي عبد الله الشريف الذي نقله التتبيكتي قائلاً " أمر أبو عنان الفقيه المقرئ بإقراء التفسير بحضرة العلماء فأبى وقال: أبو عبد الله الشريف أحق به مني، فقال السلطان: أنت تعلم علوم التفسير، فقال: الشريف أعلمها مني فلا يعني الإقراء بحضرتي فعبجوا من إنصافه، ففسر الشريف بحضرة كافة العلماء ونزل السلطان عن سرير الملك وجلس معهم على الحصير فأتى بما أدهشهم حتى قال السلطان لما فرغ: إني أرى العلم يخرج من منابت شعره⁽³⁾.

- المدرسة اليعقوبية: تعد المدرسة اليعقوبية خامس صرح ثقافي بتلمسان الزيانية، فبعد عودة البيت الزياني إلى الحكم سنة (760هـ/1359م) على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني قام بانشائها تخليدا لوفاة والده أبي يعقوب (963هـ/1362م)، فاختر أبو موسى

(1) التتبيكتي، المصدر السابق، ص436.

(2) شرين عامر يحي، أسماء بوشارب، المرجع السابق، ص109.

(3) عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص105.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

حمو الفقيه أبا عبد الله الشريف التلمساني ليُدرس فيها في نفس السنة ذاتها التي تم فيها افتتاح المدرسة (765هـ/1363م)⁽¹⁾.

اعتمد الشريف التلمساني أسلوب الالقاء والتقرير وبعد ذلك أضاف لهذه الطريقة البحث والمناظرة وأسلوب البحث المعمق في المسائل، والذي يراه الأنفع لطلبته، فإذا أطال بحثهم أمرهم بتقييد المسألة ثم الفصل بينهم، حيث يكون ملخصهم في المسألة انفراديا، ولقد اعتمد على هذا الأسلوب لتعويد الطلبة على الاجتهاد والتدقيق في البحث، فكان يبذل جهدا في إلقاء دروسه حتى عُرف اعتناؤه بالإقراء أكثر من التأليف.

أما ولده المدرس عبد الله فقد فاق والده في تدريسه وذلك لاعتماده على أسلوب التبسيط وتقريب الفهم والتربية أثناء الشرح، ولقد جرى المدرس أبو محمد عبد الله الشريف على سنن والده في تدريسه نظرا وتحقيقا واستبصارا⁽²⁾.

تميز الشريف التلمساني بمذهبه الكلامي في إطار المذهب المالكي، لأنه من العوامل المساعدة على تحديد مضمون المقرر الدراسي، لأن الجو السياسي والمذهبي

(1) عمارة فاطمة الزهراء: المدار التعليمية بتلمسان من خلال القرنين (8-9هـ/14-15هـ)، (مذكرة ماجستير)، جامعة

وهران، 2009، 2010، ص59.

(2) نفسه، ص ص83، 84.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

للدولة، كان يشجع بطريقة مباشرة وغير مباشرة مع العلوم التي تتلاءم مع مذهبها، كما أن الدولة تتدخل أحيانا لمنع تدريس بعض العلوم التي تخالف المذهب المالكي⁽¹⁾.

عائلته:

- عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني (792هـ/1389هـ):

- اخذ العلم عن المشيخة بتلمسان وعن الرجال العلم بفاس، فدرس الاحكام الصغرى لعبد الحق فكان يقرأ في فصل الصيف العلوم العقلية من الاصول والبيان والعربية، دخل غرناطة وتعلم من شيوخها، توفي غريقا وهو عائد الى تلمسان.

- محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني .(ت818هـ-1415م) :

اخذ العلم بمدينة تلمسان ومختلف القراءات على شيوخها، ثم انتقل إلى مدينة فاس لدراسة الفقه والتعمق فيه، فأجازه شيخ الجماعة بها وهو عيسى بن علال وسمح له بتدريس العطاريين، ثم انتقل الى مدينة مكناسة الزيتون، فظفر ببغيتة فيها وهو أول من أشاع مختصر خليل بالمغرب (805هـ-1402م)⁽²⁾.

(1) عبد الله فيلاني: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ج1، ص148.

(2) نفسه، ص334.

- ابا يحي عبد الرحمان بن محمد بن احمد الشريف التلمساني(ت 826هـ -

1422م): درس أبو يحي عبد الرحمان بتلمسان، ثم توجه الى فاس للاستزادة في

التحصيل والاحتكاك بعلماء حاضرة بني مرين، فقرأ الموطأ على والده، ودرس اصلا ابن

الحاجب عن سعيد العقبابي وكذلك التفسير والنحو والمنطق، واخذ العربية عن الاستاذ ابن

حياتي، وغيره من الطلاب العلم الذين ظلوا يشدون الرجال، وينقلون بين الحواضر

الاسلامية في بلاد المغرب والأندلس والمشرق فقد نتج عن هذه الاختلاط والامتزاج

تواصل فكري وتأثير ثقافي، وصارت المشيخة متبادلة⁽¹⁾.

⁽¹⁾عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص ص334، 335.

ملخص الفصل الثاني:

نستنتج مما سبق أن تلمسان حظيت في عهد بني زياني بعز وسلطان وجاه، حيث أصبحت حاضرة المغرب الأوسط، وارتقت إلى مصاف حواضر التطور والإزدهار، ومن المميزات الحضارية لتلمسان الزيانية هي:

- البيوتات العلمية وأسر العلماء، فهي البيوتات التي أنجبت أخيار العلماء الذين لهم الفضل الكبير في الإسهام الحضاري وشبب الحركة العلمية لدول المغرب الإسلامي كبيت المقرئ وبيت وبيت العقباني وبيت الشريف التلمساني (موضوع دراستنا).

- يعد بيت الشريف من أعرق البيوتات في تلمسان العلمية، نظرا لما امتاز به من شرف النب وخدمته للدين والعلم.

- ساهم بيت الشريف التلمساني ورجاله (عبد الرحمن الشريف، أبو عبد الله الشريف) في احياء النهضة العلمية وامتداد تأثيرها إلى حواضر المغرب الإسلام، وذلك من خلال مؤلفاتهم في ميدان العلوم النقلية كالفقه وأصوله، وعلم الحديث وغيرهم.

- اهتم الشريف التلمساني بالتدريس وتعليم الطلبة كافة العلوم في جميع الميادين وهذا سبب جعله قليل التأليف.

الفصل الثاني:..... الدور العلمي لأسرة الشريف التلمساني

- رغم قلة ما وصل إلينا من تأليف الشريف إلا أنها تبقى من أجود المؤلفات أهمها، سواء ما كانت تتعلق بالفقه أو الأصول أو المنطق، أو رسائله.



خاتمه

خاتمة:

بعد وقوفنا على دراسة لإحدى الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب الإسلامي وما ترتب عنها من آثار ومؤلفات علمية والتي كانت سبب في التمهيد إلى طريق العلم لطلاب مثلما فصل الإمام الشريف التلمساني.

- نستنتج مما سبق ذكره في هذا الموضوع:
- نسب الشريف التلمساني ومحيطه الذي ترعرع فيه كان السبب في بلوغه مكانة علمية مرموقة دون أن ننسى أخلاقه العالية التي كسبها من الشيوخ وتلاميذه.
- أخذ الشريف التلمساني العلم من أجلاء العلماء في تلمسان والمغرب وتونس كالمجاصي والمجدالي وغيرهم لما أخذ من علمه أيضا الكثير من العلماء كابن خلدون ولسان بن الخطيب.
- كان إماما مجتهدا وجيها عادلا مبررا حسن الخلق محيطا بالعلوم العقلية واسع الإحاطة بأخبار الناس وهذا هبهم خيرا بالعلوم العربية آدابها وقواعدها، لا يباري في الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وغيرها، الأمر الذي يشهد له بالرقى القدر والمنزلة في عصره بين أهل العلم العاملين.
- قلة التأليف مع قدرته الفائقة عليه فلم يترك الإعداد ضئيلا من المصنفات غير أنها عظيمة الفائدة غزيرة المضمون من جهة وشده عنايته بالإقراء والتصدي للتدريس.

- ظهور الورع عن فتاويه والتحري عن مسائل الفقه والنزاهة في البحث بعيدا عن الغلو والتعصب الأعمى للمذهب، حيثما لاح له الحق مال إليه وأخذ به سواء عند أصحابه أو خصومه، سائل عن منهج التوسط بين الإفراط والتفريط.
- كان للشريف التلمساني وأسرته دورا بارزا في تبسيط الحياة العلمية في المغرب الأوسط، وذلك من خلال المناظرات التي كانت تدور بين العلماء بلاد السلاطين.
- كما برز في علوم عدة كالفقه والتفسير واجتهاده في الفصول والفروع.



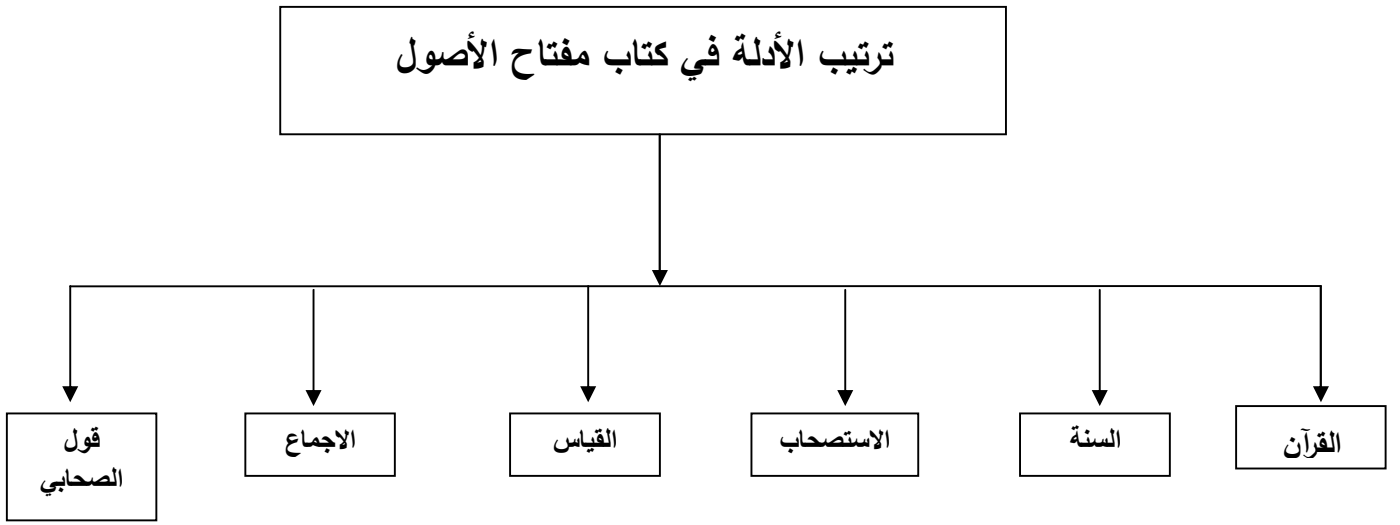
الأملا حقة

الأملا حقة

قائمة الملاحق

الملحق (01)

منهج الشريف التلمساني في تصوير مسائل الأصولية⁽¹⁾

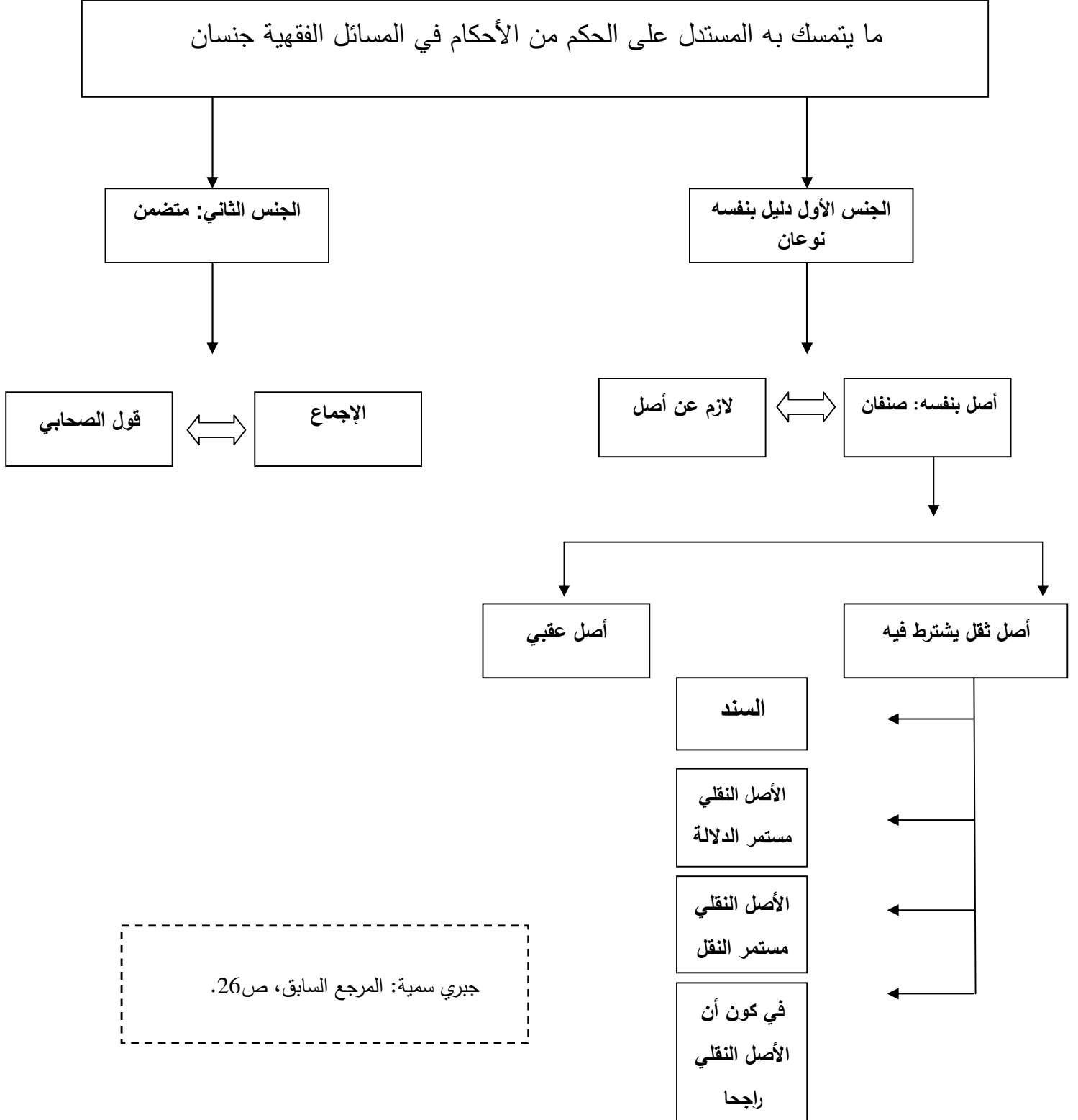


⁽¹⁾ جبري سمية: الإمام محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني (771هـ، 1310م)، (مذكرة ليسانس)، 2016-

2017، ص27.

الملحق (02)

منهج الشريف التلمساني في تصوير المسائل الأصولية &





قَلَمُ الْعِلْمِ وَالْمِرْيَمُ

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً) المصادر:

- 1- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1421هـ/2001م، الظاهر.
- 2- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، المجلد2، ط1، 1424هـ/12300م، بيروت.
- 3- ابن القاضي، أبي العباس بن أحمد بن محمد المكناسي: درة الحجال في أسماء الرجال، ولد 960هـ/1250م، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ج1.
- 4- ابن القاضي، أحمد المكناس ت (960هـ-1025هـ): جذوة الاقتباس في ما حل من الأعلام مدينة فاس (906هـ/1025)، دار المنصور، مرياط، دط، 1973.
- 5- ابن خلدون، أبو زكريا يحيى ابن بكر محمد بن محمد بن الحن بن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، المجلد الأول، مطبعة بيبيريو نطايا الشرقية، الجزائر، ج1، 1903.
- 6- ابن قنفذ، أحمد بن الخطيب أبو العباس: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، دار....، تونس دط، 1968.

7- ابن مريم، محمد بن محمد أبو عبد الله: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،

مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1985.

8- التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطوير الديباج، منشورات الدعوة الإسلامية،

طرابلس، ط1، 1989.

9- التنسي، محمد بن عبد الله أبو عبد الله: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان المصطف من

نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان، تحقيق: محمود بوعيايد، المؤسسة الوطنية للكتب،

ط5، الجزائر، 1985.

10- الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي: الفكر السياسي في تاريخ الفقه الإسلامي،

مطبعة النهضة، العدد 11، تونس.

11- الحفناوي، محمد بن إبراهيم الدنسي: تعريب: الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة،

ط2، القسم 1، بيروت.

12- الحميري، محمد بن عبد المنعم (866هـ/1461م): الروض المعطار في أخبار

الأقطار، تحقيق: إحسان عباسي، مكتبة لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984.

13- الزركشي، محمد بن إبراهيم أبو عبد الله: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية محمد

ماصور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966.

14- الشريف التلمساني، أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسن التلمساني: (771هـ) مفتاح

الأصول بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب المئارات الغلطاني الأدلة، تحقيق: محمد

علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، دط.

15- المقري، أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان

عباس، المجلد 5، دار صادر، بيروت، دط، 1968.

16- الناصري، أحمد بن خالد العباس: الإستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى،

تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دط، 1954، ج3.

17- الونشريسي، أحمد بن يحيى أبي العباس: المعيار المعرب والجامع المغرب عن

فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرّجة: محمد حجي، دار المغرب الإسلامي،

بيروت، ج2، دط، 1903.

18- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بني عبد الله (626هـ/1238م):

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج4.

ثانيا/ المراجع:

- 1- ريوح عبد القادر، دراسات وقضايا في تاريخ المغرب الأوسط، نواصري للطباعة والنشر، مسيلة، الجزائر، 2018.
- 2- فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ج1.
- 3- نويهض عادل: مجد أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الجاهلي، مؤسسة نويهض للنشر، ط2، بيروت، 1980.

ثالثا/ المجالات:

- 1- بلمداني نوال، اسهامات الشريف التلمساني في مجال الأدب، مجلة العصور الجديدة، المجلد7، العدد27، أكتوبر، 2017-2018.
- 2- ريغي إبراهيم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جوانب من العلاقة العلمية والشخصية بين أبي عبد الله الشريف التلمساني (ت369/771) وإل ى عبد الله المغربي (758هـ-1357م)، العدد 28، مارس 2017.

رابعاً/ المذكرات:

- 1- الحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيها لأولياء الله من مفاخر المناقب، ج1، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2007، 2008.
- 2- بن داود نصر الدين، بيوتات علماء تلمسان من ق 7/هـ/13م/القرن 10هـ/16م)، مذكرة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009-2010.
- 3- بوعمار فاطمة، المنهج الأصولي للإمام الشريف التلمساني في كتابه المفتاح، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2014-2015.
- 4- جبري سمية، الإمام محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني (771هـ-1310م)، مذكرة ليسانس جامعة السعيدة، 2016-2017.
- 5- عامر يحيى نسرين، بوشارب أسماء - الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن 2هـ-9هـ/8م/15 دراسة مقارنة، جامعة البويرة، 2014، 2015.
- 6- عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14م/15)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2009، 2010.

قائمة المصادر والمراجع.....

6- كرموس محمد، الاختيارات الأصولية والفقهيّة لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2013-2014.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

1..... مقدمة:

6..... الفصل التمهيدى

6..... /1 الحالة السىاسية لعصر الشريف التلمسانى:

9..... /2: الحالة الفكرية لعصر الشريف التلمسانى:

14..... /3 دراسة حياة الشريف التلمسانى:

14..... 3-1- أسرة الشريف التلمسانى:

15..... 3-2- مولده ونشأته:

17..... 3-3- وفاته:

22..... الفصل الأول: مكانة الشريف التلمسانى وإسهاماته

22..... /1 شيوخه:

26..... /2 تلامذته:

29..... /3 مؤلفاته:

37..... الفصل الثانى: الدور العلمى لأسرة الشريف التلمسانى

37..... 1- التدريس:

40..... 2- التأليف:

..... فهرس المحتويات

41 3- المناظرات:

42 4- التفسير والحديث:

45 عائلته:

49 خاتمة:

51 قائمة الملاحق

53 قائمة المصادر والمراجع:

